



عنوان الجرعة المعرفية:

" الثقافة المالية للشباب "

إعداد:

د. شريف أبوشادي

إدارة المعرفة

قسم البحوث والدراسات



التثقيف المالي:

هو مزيج من الوعي والمعرفة والمهارات والمواقف والسلوك الضروري لاتخاذ قرارات مالية سليمة وذلك لتحقيق الرفاهية المالية للأفراد. ويُعد التعليم المالي هو العملية التي يتم من خلالها توفير المواد اللازمة للأفراد للوصول إلى التثقيف المالي، وذلك بهدف زيادة الوعي المالي والوصول إلى الرفاهية المالية للأفراد، أي أن التثقيف المالي هو نتيجة لعملية التعليم المالي.

ربّما يغيب عن الكثير منا أمرٌ مهم ونحن نربّي ونعلّم أبناءنا، ألا وهو الثقافة المالية؛ والمقصد كل ما يتعلق بالمال وكيفية إدارة هذا الجزء المهم في حياتنا، ولذلك ما إن ينفصل شبابنا عن والديهم مالياً حتى تجد العديد منهم، ولا نبالغ إنا ذكرنا معظمهم، سيء إدارة المال، ولا نقصد هنا إدارة الثروات فهذا موضوع آخر، ولكن ما نقصد أنه حتى الراتب الذي يتقاضاه لا يحسن التصرف فيه، وسرعان ما تجده قد ورّط نفسه في قرض أو بدأ ببعثرة أمواله دون فائدة، وبعدها بفترة قصيرة يعود لكنف العائلة لتدعمه وتحسن من وضعه أو حتى لتنقذه من ديون وقروض لم يعد باستطاعته سدادها، وهذه الحالة تكاد تتكرر في كل عائلة وداخل كل أسرة إلا من رحم ربي

الأمر الآخر الذي نجده أيضاً يؤثر بشكل كبير على الاستقرار المالي لشبابنا هو تكاليف الزواج والبهجة الكاذبة التي ينقاد لها الكثير، سواء كان قادراً عليها أو حتى إن كان من أولئك الذين يخافون على «برستيجهم» أو منظرهم أمام المجتمع والربيع، فتجده يقيم حفلاً أسطورياً ويسافر شهر العسل لأغلى الوجهات، هذا بخلاف الهدايا الثمينة والساعات وأطقم الألباس التي باتت شرطاً ولزماً أن يقدمه الزوج لمخطوبته ووالديها وغيرهما، كل هذا وغيره الكثير يجعل الزوجين يدخلان عش الزوجية وهما مثقلان بديونٍ ستفقداهم الكثير من المتعة في مشوارهم المقبل.

حقيقة يجب أن ننّدها أننا لم نُحسن تعليم أولادنا الثقافة المالية، وما أحوجنا لها في هذه الأيام، خصوصاً أن شبابنا بات يتلمس بعض المعاناة في كيفية تسيير حياتهم في ظل تغييرات كثيرة من النمط المعيشي ومستوى الدخل وارتفاع تكاليف الحياة، والجميع يتوقع أنه ستزيد حدة الصعوبات في الأيام القادمة، ومن الضروري أن نُعيد التفكير في كيفية ضبط الأمور وضبط حجم الإنفاق العائلي، وتعزيز مفهوم الاستثمار لدى أجيالنا، خصوصاً في المجالات المستقبلية.

الثقافة المالية يمكن أن نؤسس لها في جميع المراحل العمرية، ولا تقولوا غداً سيكبر الأبناء ويفهمون لوحدهم، أبداً.. بل لابد من تعليمهم قيمة المال والصعوبات التي تواجهنا للحصول عليه، وعلينا أيضاً إفهامهم طبيعة علاقتنا به، خصوصاً أن هناك من يروجون للثراء ويستغفلون شبابنا بأكاذيبهم، لذا من



الأجدر أن ندخل مفاهيم الثقافة المالية بطريقة مقصودة وممنهجة، لتعود أجيالنا على كيفية إدارة حياتهم المالية المستقبلية، ولا مانع إن كان هناك مشروع وطني تعليمي تربوي تتبناه مؤسساتنا الوطنية كمجالس التعليم أو وزارة التنمية المجتمعية، لتعزيز مفاهيم الثقافة المالية في أجيالنا ومجتمعاتنا. من الضروري أن نُعيد التفكير في كيفية ضبط الأمور وضبط حجم الإنفاق العائلي، وتعزيز مفهوم الاستثمار لدى أجيالنا. على جانب آخر فإن صور التباهي التي صارت تحرك السلوك الاستهلاكي للشباب، حيث تنتشر ثقافة التفاخر وتناول كل ما هو جديد بين الشباب الإماراتي، وصارت التفاعلات الرمزية بين الشباب يحكمها ثقافة استهلاكية صارت تمثل شكل من السلوك التفاعلية في المحاكاة خاصة بين الشباب الإماراتي الذي نشأ وترعرع على دولة الرفاه، وجني ثمار التنمية التي أوجدت سلوكيات استهلاكية في ظل توافر المال وارتفاع مستوى المعيشة، وكثير من الرمزيات التي أصبحت لغة منتشرة بين الشباب تتمحور في نمط استعراض كل ما هو جديد دون حساب للغد، وسهولة الحصول على الأموال من البنوك كقروض لشراء أحدث السيارات التي صارت رمز للثراء والتباهي والافتخار بين الشباب.

في النهاية يجدر إكساب الشباب الثقافة المالية منذ نعومة أظافر الأطفال، لتعليمهم قيمة المال وكيفية توجيهه وإنفاقه، بالإضافة للحد من ممارسات التباهي بالغني والسعي نحو إنفاق الرخيص والغالي لتحقيق التميز، وعلينا أن نعلم أبناءنا أن التميز يكون بالخلق والعلم وهو ما يجعل منك شخص ذات قيمة وليست مظاهر الثراء الزائفة.

أما الشباب الحالي يجب العمل على تنفيذ برامج توعية بالثقافة المالية وكيفية إدارة الموارد المالية للشباب أو للأسرة لتحقيق الاستقرار الذي قد يتهدد وجوده نتيجة سلوكيات مادية غير مدروسة تنعكس على الأسرة نتيجة ضعف الوعي بأهمية الإدخار وإدارة المال الذي إن أسأنا استخدامه فقد يتحول من نعمة إلى نقمة على حياة الإنسان.